

الأعلامُ الوُسطاءُ بينَ الرِّوَاةِ والقُرَّاءِ



د. سها بنت فهد محمد نور صادق

الأستاذ المساعد بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى

الملخص

في هذا البحث سلّطت الضوء على الشموع الحَقِيقَةِ، الذين عاشوا حياتهم القرآنية، بقلوبهم النقيّة، بارك الله رَجَّكَ في علمهم الذي تعلّموه وعلمّوه، أدّوا الأمانة التي تحمّلوها، ونقلوا الرسالة التي تلقّوها؛ إنهم الوُسَطَاءُ بين الرُّوَاةِ والقُرَّاءِ، الأَخْفِيَاءُ الأَصْفِيَاءُ، أكثرهم أعلام خَفِيَّةٍ مَنْسِيَّةٍ، رأيتُ أنه من حَقِّهم عليّ وعلى كل من جمع القراءات أن ننشر ذكرهم، ونطِيب أجواء مجالسنا بعطريهم، ونستشعر أهمية مكانتهم، ونعلم أنهم سببٌ عظيم هيّأه الله ﷻ لحفظ كتابه، وقد اعتمدتُ المنهج التاريخي في إبراز صفحات طُوِيَتْ ولم تُقَلَّبْ - كثيرًا - من حياتهم، وجهودهم في علم القراءات، وتنوع فنونهم وعلومهم، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: قِلَّةُ الترجمة لبعض الوُسَطَاءِ يدل على تواضعهم وأنهم لم يطلبوا ثناء، ولو ذاع صيتهم في حياتهم لما توقفت أقلام المؤلِّفين عن تدوينها، وأنهم تلقوا أوجه القراءات القرآنية من أربعة أئمة قرّاء ونقلوها إلى رواتهم، وإن عدد الطبقات متفاوت بين القُرَّاء والرُّوَاةِ ما بين طبقة إلى أربع، وعُلو سند البزي على قنبل طبقة؛ وذلك لأن البزي أكبر من قنبل وأدرك عبد الله وعكرمة، أما قنبل فلم يبلغ سن التمييز عند وفاة عكرمة لصغره.

الكلمات المفتاحية: الوُسَطَاءُ، عالم، الطبقة، ثقة، قرأ.

مقدمة:

الحمد لله خالق الفضاء، مغدق العطاء، مبدع السماء، رافع العلماء، محسن الجزاء، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين والأنبياء، وعلى آله الأطهار وصحابته الأجلاء، وكل من تبعهم بإحسان وورثتهم من العلماء، أمَّا بعد:

فإنَّ الله عز وجل ميَّز الأمة المحمدية عن غيرها من الأمم بمزيَّة الإسناد، وتكفَّل بحفظ كتابه ما دامت الأرض والسماء، وخصَّ من البشرية أناسًا فضَّلهم بالاصطفاء، هم ورثة الأنبياء ﷺ، منهم صفةٌ خفيةٌ منسيَّةٌ؛ لم يأخذوا من حقهم القسط الوافر من الذكر والثناء، ولا تكاد تُذكر أسماؤهم على السنة القرآء، وقد لا يكاد يعرفهم في يومنا حتى الطلاب النُّجباء، هم سببُ هياه الله ﷻ لإيصال القرآن إلى الرُّواة من الأئمة القرآء، فجهودهم بعد فضل الله ﷻ أولًا وآخرًا وراء ما وصل إليه الرُّواة من الفخامة والثناء، وأهميتهم لا تقل عن أهمية هؤلاء الرُّواة والقرآء، كيف لا! وهم الذين أدَّوا الأمانة التي تحملوها حق أداء، ونقلوا القرآن من القرآء إلى الرُّواة بجميع أوجهه، فالأجر لهم موصول إلى يومنا هذا إن شاء الله في كل حرف نقرؤه، وفي كل وجه نجمعه، جمعتُ هؤلاء اللِّبَنَات الأساس من لِبَنَاتِ الإسناد في هذا البحث، وأسَميتهم الأعلام الوُسطاء بين الرُّواة والقرآء.

أهمية البحث:

١. تعلُّقه بأهل القرآن الذين هم أهل الله ﷻ وخاصَّته.
٢. المكانة السامية التي تبوأها هؤلاء الوُسطاء؛ إذ إنهم لبنة أساس من لبَنَات قواعد الإسناد.
٣. شرفهم وعلو سندهم وقربهم من النبي ﷺ.
٤. جهود الوُسطاء في نقل القرآن الكريم بين الأئمة القرآء والأئمة الرُّواة.
٥. أهمية العلوم التي تفرَّدوا بها، وتفنَّنوا فيها وبرعوا وأبدعوا.

أهداف البحث:

١. التَعَرُّفُ عَلَى الْقُرَّاءِ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ تِلْمِذَتِهِمْ وَاسْطَةُ أَوْ أَكْثَرِ.
 ٢. التَعَرُّفُ عَلَى الْوُسَطَاءِ الَّذِينَ تَلَقَوْا الْقِرَاءَاتِ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْقُرَّاءِ وَنَقَلُوهَا لِلرُّوَاةِ.
 ٣. إِبراز مناقب هؤلاء الأعلام في القراءات وآثارهم وجهودهم وعلومهم ونشر سيرتهم العطرة.
- مشكلة البحث وحدوده: التَعَرُّفُ عَلَى الْأَعْلَامِ الْوُسَطَاءِ الَّذِينَ تَلَقَوْا أَوْجَهَ الْقِرَاءَاتِ الْقِرَائِيَّةَ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْقُرَّاءِ وَنَقَلُوهَا إِلَى رِوَاتِهِمْ.
- الدراسات السابقة: بعد اطلاعي على الكتب والدراسات والأبحاث لم أقف -في حدود علمي- على باحث تطرَّقَ لذكر الوُسَطَاءِ بَيْنَ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَرِوَاتِهِمْ وَجَمَعَهُمْ وَخَصَّصَهُم بِالدراسة، أَوْ أَفْرَدَهُم بِالبحثِ وَالتَّرْجِمَةَ وَالتَّصْنِيفَ، وَأَبْرَزَ جِهودَهُمْ، وَنَشَرَ سِيرَتَهُمْ.
- منهج البحث: اعتمدتُ في بحثي هذا المنهج التاريخي في سرد تراجمهم ومناقبتهم، والمنهج الاستقرائي في تتبُّع بعض انفراداتهم وما تميَّزوا به، متبعة في ذلك الخطوات التالية:
١. اكتفيتُ في الترجمة للوُسَطَاءِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ، وَلَمْ أُتْرَجِمَ لشيُوخِهِمْ وَتِلْمِذَتِهِمْ وَمَنْ فِي ثَنَائِهَا التَّرَاجِمَ اخْتِصَارًا، وَقَرَنْتُ الْأَسْمَ بِتَارِيخِ الْوفاةِ لِلأَعْلَامِ الَّذِينَ نَقَلْتُ أَقْوَاهُمْ عِنْدَ أَوَّلِ مَوْضِعِ لُورُودِهِمْ فِي الْمَتْنِ مَا أَمَكَّنَ.
 ٢. رَتَبْتُ أَسْمَاءَ الشُّيُوخِ وَالتِّلْمِذِ حَسَبَ الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ.
 ٣. كَتَبْتُ الْقِرَاءَاتِ الْقِرَائِيَّةَ بِالرَّسْمِ الْعُثْمَانِي وَوَضَعْتُهَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ هَلَالِيْنِ ()، وَالْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةَ بِالرَّسْمِ الْإِمْلَائِي، وَعَزَوْتُهَا جَمِيعَهَا لِسُورِهَا وَأَرْقَامِ آيَاتِهَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ [] .

٤. ختمتُ كل مطلب بخلاصة مهمة أبرزت فيها دور الوُسطاء في نقل القراءات وأهميتهم.
٥. قارنتُ بين أسانيد كل راويين عن إمامهما من حيث العلوّ والنزول والتساوي.
- هيكل البحث: اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.
- المقدمة: وفيها أهمية البحث، وأهدافه، ومشكلته وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكله.
 - تمهيد: وفيه: موجز عن أحوال القراء مع روايتهم.
 - المبحث الأول: الوُسطاء الذين نقلوا القرآن للرواة بواسطة واحدة، وفيه مطلبان: المطلب الأول: الواسطة بين الإمام أبي عمرو وراوييه. المطلب الثاني: الواسطة بين الإمام حمزة وراوييه.
 - المبحث الثاني: الوُسطاء الذين نقلوا القرآن للرواة بأكثر من واسطة، وفيه مطلبان: المطلب الأول: الوُسطاء بين الإمام ابن كثير وراوييه. المطلب الثاني: الوُسطاء بين الإمام ابن عامر وراوييه.
 - الخاتمة: وفيها نتائج وتوصيات البحث.

تمهيد

موجز عن أحوال القراء مع روايتهم

القراءات العشر هي القراءات القرآنية التي أجمعت عليها الأمة الإسلامية إلى وقتنا الحاضر وتلققتها بالقبول، وقد وصلت إلينا هذه القراءات مسندة إلى عشرة أعلام ساطعة، ونجوم لامعة، هم الأئمة القراء، واختار أئمة القراءات لكل نجم شهابان نيّران، هم الأئمة الرواة العشرون، أذكرهم على ترتيبهم المعروف كالاتي:

١. إمام المدينة نافع، وراوياه: قالون وورش.
٢. إمام مكة ابن كثير، وراوياه: البزي وقنبل.
٣. إمام البصرة أبو عمرو، وراوياه: الدوري والسوسي.
٤. إمام الشام ابن عامر، وراوياه: هشام وابن ذكوان.
٥. إمام الكوفة عاصم، وراوياه: شعبة وحفص.
٦. إمام الكوفة حمزة، وراوياه: خلف وخلاد.
٧. إمام الكوفة الكسائي، وراوياه: أبو الحارث والدوري.
٨. إمام المدينة أبو جعفر، وراوياه: ابن وردان وابن جَمَّاز.
٩. إمام البصرة يعقوب، وراوياه: رُوَيْس وروُح.
١٠. إمام الكوفة خلف العاشر: وراوياه: إسحاق وإدريس.

وقد قسّم الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) القراء السبعة في منظومته الشاطبية حسب أحوالهم مع روايتهم على ثلاثة أقسام؛ فمنهم من أخذ عن إمامه مباشرة، ومنهم من كان بينه وبين إمامه واسطة واحدة ذكرها الإمام الشاطبي، ومنهم من كان بينه وبين إمامه أكثر من واسطة أشار إليها الإمام الشاطبي دون تعداد أو ذكر لهؤلاء الوُسَطَاءِ.

أما من كان بينه وراوييه واسطة واحدة فهما الإمامان:

- الثالث أبو عمرو البصري، وذكر الإمام الشاطبي الوسطة بينه وبين راوييه وهو يحيى اليزيدي، وصرح باسمه؛ حيث قال^(١):

وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فَوَالِدُهُ الْعَلَا
أَقَاضَ عَلَيَّ يَحْيَى الْيَزِيدِيَّ سَيِّئًا صَبَحَ بِالْعَذْبِ الْفَرَاتِ مُعَلَّلًا
أَبُو عَمْرٍو الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ الشُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

- والسادس حمزة الكوفي، وذكر الإمام الشاطبي كذلك الوسطة بينه وبين راوييه وهو سليم، وصرح باسمه؛ حيث قال^(٢):

رَحْمَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ مَا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرْتَلًا
رَوَى خَلْفَ عَنْهُ وَخَلَادُ الَّذِي وَاهُ سَلِيمٌ مُتَقَنًا وَمُحَصَّلًا

وأما من كان بينه وراوييه أكثر من واسطة فهما الإمامان:

- الثاني ابن كثير المكي، وأشار الإمام الشاطبي إلى أن بينه وبين راوييه أكثر من واسطة بلفظ: على سند، في قوله^(٣):

رَمَكَةُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامُهُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَثِيرُ الْقَوْمِ مُعْتَلًا
رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّي لَهُ وَمُحَمَّدُ عَلِيٌّ سَنَدٌ وَهُوَ الْمَلْقَبُ قُبَلًا

(١) حرز الأمانى ووجه التهاني (الشاطبية)، الأبيات رقم: ٢٩، ٣٠، ٣١.

(٢) حرز الأمانى ووجه التهاني (الشاطبية)، البيتان رقم: ٣٧، ٣٨.

(٣) حرز الأمانى ووجه التهاني (الشاطبية)، البيتان رقم: ٢٧، ٢٨.

• والرابع ابن عامر الشامي، وأشار الإمام الشاطبي إلى أن بينه وبين راوييه أكثر من واسطة بلفظ: بالإسناد عنه تنقلا، في قوله^(١):

رَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتِلْكَ بَعْدَ اللَّهِ طَابَتْ مَحَلًّا
مِشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ انْتِسَابُهُ دُكْوَانٌ بِالإِسْنَادِ عَنْهُ تَنْقَلًا

أما بقية القراء الستة، وهم: نافع، وعاصم، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر؛ فنلت عنهم رواتهم القراءة مباشرة دون وسائط.

ومن هنا تفاوتت شهرة هؤلاء الكواكب، والأعلام السواطع، والنجوم اللوامع، فذاع صيت القراء ورواتهم، ثم اشتهر الإمامان يحيى وسليم بذكر الإمام الشاطبي اسميهما في منظومته التي يدرسها كل طالب لعلم القراءات؛ بينما انغمرت أسماء بقية الوُسطاء وانطفأت، ولم تعد أسماؤهم تجري على ألسنة القراء في وقتنا الحاضر، بل قد يجمع أحدهم القراءات العشر ويمرُّ عليه اسم أحد الوُسطاء ولا يعلم قدره ومكانته، وإنَّ اسمه اتصل بهذا العلم ودُوِّن في إجازته؛ لذا رأيت أنه من حقهم عليّ وعلى كل من جمع القراءات أن ننشر ذكرهم، ونطيّب أجواء مجالسنا بعطرتهم، ونستشعر أهمية مكانتهم، ونعلم أنهم سبب عظيم هيأه الله ﷻ لحفظ كتابه، ونذكر بعظم جهودهم في وصول قراءات الأئمة الأربعة الأعلام إلينا، فجزانا الله وإياهم عن المسلمين عامة كل خير.

المبحث الأول: الوُسطاء الذين نقلوا القرآن للرواة بواسطة واحدة

(١) حرز الأمانى ووجه التهاني (الشاطبية)، البيتان رقم: ٣٢، ٣٣.

المطلب الأول: الوساطة بين الإمام أبي عمرو وراوييه:

✱ يحيى بن المبارك اليزيدي^(١):

اسمه وكنيته: أبو محمد، يحيى بن المبارك بن المغيرة، البصري العَدَوِي، المعروف باليزيدي؛ لأنه صحب يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري، وكان يؤدب أولاده، فانتسب إليه، وعُرف بالعدَوِي؛ لأنه كان مولى لبني عدِي بن عبد مناة بن تميم.

مولده ووفاته: ولد سنة ١٢٨هـ، وتوفي سنة ٢٠٢هـ في خلافة المأمون بمَرُو في خُرَاسان^(٢)، وعمره ٧٤ سنة، وقيل: جاوز التسعين وقارب المائة^(٣).

شيوخه: قرأ على: الإمام أبي عمرو البصري، والإمام حمزة الزِيَّات، وسمع الحديث عن: عبد الملك بن جريج، وأخذ عن: ابن أبي إسحاق الحضرمي، والخليل بن أحمد الفراهيدي.

تلامذته: روى عنه القراءة: أولاده، وهم: إبراهيم، وإسحاق، وإسماعيل، وعبد الله، ومحمد، وأحمد ابن جبير، وحفيده أحمد بن محمد، وأحمد بن واصل، وأبو حمزة الواعظ، وإبراهيم بن حماد

(١) تنظر ترجمته في: طبقات النحويين ص ٦١، تاريخ بغداد ١٤/١٥٢، معجم الأدباء ٦/٢٨٢٧، إنباه

الرواة ٤/٣١، نور القبس ص ٣٠، وفيات الأعيان ٦/١٨٣، تاريخ الإسلام ٥/٢٢٦، سير أعلام

النبلاء ٩/٥٦٢، معرفة القراء الكبار ص ٩٠، البلغة ص ٣١٥، غاية النهاية ٢/٣٧٥، بغية الوعاة

٢/٣٤٠، قلادة النحر ٢/٣٦٣، الأعلام ٨/١٦٣، معجم حفاظ القرآن ١/٦٢٤.

(٢) خُرَاسان بلاد واسعة من فارس، وتقع في إيران، خرج منها العلماء والمحدثون، ومَرُو إحدى مدنها.

ينظر: معجم ما استعجم ٢/٤٩٠، معجم البلدان ٢/٣٥٠.

(٣) ينظر: غاية النهاية ٢/٣٧٧.

سجادة، والجصاص بن أشعث البغدادي، وجعفر بن حمدان غلام سجادة، وحفص الدوري أبو عمر، وحمدان بن قسعة، سليمان بن الحكم الخياط أبو أيوب، وسليمان بن خلاد أبو خلاد، وصالح السوسي أبو شعيب، والطيب بن إسماعيل أبو حمدون، وعامر بن عمر الموصللي، وعبيد الله بن عبد الله الضرير، وعصام بن الأشعث، والليث بن خالد أبو الحارث، ومحمد بن سعدان، ومحمد بن شجاع، ومحمد بن عمر الرومي، ونصر بن يوسف النحوي. روى الحروف^(١) عنه: أبو عبيد القاسم بن سلام.

مناقبه وآثاره: عالم من الطبقة الخامسة، ذاع صيته، صدوق في لهجته، فصيح في روايته، نحوي لغوي، علامة كبير، مقرئ ثقة، خَلَفَ الإمامَ أبا عمرو في القراءة وقام بها، نزل بغداد، وكان يقرئ بها في خلافة هارون الرشيد مع الكسائي في مسجد واحد، أدب أولاد يزيد بن منصور الحميري، والمأمون ولد هارون الرشيد، وله خمسة أولاد فضلاء نجباء كلهم تلقوا عنه القرآن وأخذوا عنه العلم، وبرعوا في اللغة والعربية، وأما ابنه إسحاق فبرع في الحديث، وكذلك أحفاده علماء، دخل مكة في شهر رجب وحدث فيها، أخذ علوم العربية وأخبار الناس عن إمامه أبي عمرو وابن أبي إسحاق الحضرمي، وأخذ علماً غزيراً من اللغة عن الخليل الفراهيدي، وأخذ عنه العروض في ابتداء وضعه له، ولكنه اعتمد أكثر على أبي عمرو لسعة علمه وعلو همته في اللغة.

قال ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ): "وإنما عوّلنا على اليزيدي وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو وأجل منه؛ لأجل أنه انتصب للرواية عنه وتجرّد لها ولم يشتغل بغيرها وهو أضبطهم"^(٢).

(١) وهي أوجه القراءات التي يخالف بها القارئ قرأه آخرين، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية

قال ابن المنادى (ت ٣٣٦هـ): "وقد روى عنه (الغريب) أبو عبيد القاسم بن سلام وكفى به، وما ذاك إلا عن معرفة منه به، وكان يجلس في أيام الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد ويُقرئان الناس، وكان الكسائي يؤدّب الأمين وهو يؤدّب المأمون، فأما الأمين فإنّ أباه أمر الكسائي أن يأخذ عليه بحرف حمزة، وأما المأمون فإنّ أباه أمر أبا محمد أن يأخذ عليه بحرف أبي عمرو"^(١).

قال عنه الشاطبي^(٢):

وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فَوَالِدُهُ الْعَلَاءُ
أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْبَزْزِيِّ سَبِيحًا صَبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلًا

قال القفطي (ت ٦٤٦هـ): "وكان بصري المذهب والبلد، متعصبًا للبصريين، وله قصيدة في

مدح البصرة وأهلها"^(٣).

قال ابن خلكان (ت ٦٨١هـ): "كان أبو محمد المذكور يعلم الصبيان بحذاء دار أبي عمرو بن

العلاء، وكان أبو عمرو يدنيه ويميل إليه لذكائه، وكان أبو محمد المذكور صحيح الرواية"^(٤).

وقال: "وكان ثقة، وهو أحد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو، وكان صدوقًا، وله

التصانيف الحسنة والنظم الجيد، وشعره مدون"^(٥).

(١) غاية النهاية ٢/ ٣٧٧.

(٢) وفيات الأعيان ٦/ ١٨٤.

(٣) حرز الأمانى ووجه التهاني (الشاطبية)، البيتان رقم: ٢٩، ٣٠.

(٤) إنباه الرواة ٤/ ٣٦.

(٥) وفيات الأعيان ٦/ ١٨٤.

(٦) وفيات الأعيان ٦/ ١٨٣.

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): "وكان ثقة حجة، فصيحا مفوها، عالما باللغات والشعر والآداب"^(١). وقال: "أخذ عن الخليل وغيره حتى قيل: إنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة"^(٢).

قال الجزري (ت ٨٣٣هـ): "قال عنه ابن المنادي: أكثرُ السؤال عن اليزيدي ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة من شيوخنا بعضهم أهل عربية، وبعضهم أهل قرآن وحديث، فقالوا: ثقة صدوق لا يدفع عن سماع"^(٣). وقال: "علمه في اللغة أكثر من النحو، كان مذهبه العدل والتوحيد، وكان قبيح الهجاء"^(٤).

وهو أحد الأئمة الأربعة الذين حُفِظَتْ قراءتهم الشاذة ونقلت كاملة، وراويها الذين نقلها هما: سليمان بن الحكم الخياط، وأحمد بن فرح البغدادي المفسر. وله ثمانية اختيارات شاذة؛ انفرد بستة منها عن بقية القراء الثلاثة الشواذ، هي: (لكبيرةٌ إلا على) [البقرة: ١٤٣]^(٥)، (لَعَنَتُكُمْ) [البقرة: ٢٢٠]^(٦)، (تَغْمُضُوا) [البقرة: ٢٦٧]^(٧)، (وَقَبِيلُهُ) [الأعراف: ٢٧]^(٨)، (خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ)

(١) تاريخ الإسلام ٥/ ٢٢٦.

(٢) غاية النهاية ٢/ ٣٧٧.

(٣) غاية النهاية ٢/ ٣٧٦.

(٤) إنباه الرواة ٤/ ٣٦.

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ١٧، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٢١.

(٦) ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ٢٠، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٣٨.

(٧) ينظر: البحر المحيط ٢/ ٦٨١.

[الواقعة: ٣] ^(١)، (العِشَارُ عَطِلَتْ) [التكوير: ٤] ^(٢)، وشاركه المطوّعي في السابع (ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) [آل

عمران: ١٨٥] ^(٣)، وشاركه ابن محيّن في الثامن (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) [الغاشية: ٣] ^(٤).

وله مؤلفات أدبية، منها: كتاب في النحو مختصر، والنوادر في اللغة ألفه على غرار كتاب نوادر الأصمعي وكعدد أوراقه، نوادر اللغة، المشكل، المقصور، ومناقب بني العباس. وأجاد النظم،

وله أشعار مدونة، وله جامع في الشعر والأدب، ومن جميل ما أنشد:

إِذَا نَكَبَاتُ الدَّهْرِ لَمْ تَعْظِ الْفَتَى تَقْرَعُ مِنْهُ لَمْ تَعْظِهِ عَوَازِلُهُ

وَمَنْ لَمْ يُوَدِّبْهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ فَوَدِّبْهُ رَوْعَاتُ الرَّدَى وَزَلَازِلُهُ

فدع عنك ما لا تستطيع ولا تطع مواءك ولا يغلب بحقك باطله ^(٥)

الخلاصة: يحيى هو الواسطة بين الإمام الثالث أبي عمرو البصري وبين راوييه الدوري والسوسي، وحفظ الله ﷺ به هذه القراءة؛ حيث إن بين الإمام أبي عمرو وراويه الأول الدوري اثنين وسبعين سنة، وبين الإمام أبي عمرو وراويه الثاني السوسي مائة سنة وسبعة أعوام، وبواسطة يحيى حفظ الله ﷺ قراءة الإمام أبي عمرو قرناً من الزمان.

(١) ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ٤٨، شواذ القراءات ص ١٨٥.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ١٥١، المحتسب في تبيين وجوه القراءات ٢/ ٣٥٨.

(٣) ينظر: تفسير النسفي ٣/ ٦٠٥.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ٣٠.

(٥) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٦٠٥.

(٦) تاريخ بغداد ١٤/ ١٥٣.

المطلب الثاني: الواسطة بين الإمام حمزة وراوييه:

✱ سُليم بن عيسى الحنفي^(١):

اسمه وكنيته: أبو عيسى، ويقال أبو محمد، سُليم بن عيسى بن سُليم بن عامر بن غالب بن سعيد بن سليم بن داود، الحنفي مولاهم، الكوفي، مولى لبني تيم بن ثعلبة بن ربيعة. ومولده ووفاته: ولد سنة ١٣٠هـ، وقيل: سنة ١١٩هـ، وتوفي سنة ١٨٨هـ، وقيل: سنة ١٩٠هـ، وقيل: سنة ٢٠٠هـ وعمره سبعون سنة وستة أشهر.

شيوخه: عرض القرآن على حمزة الزيات وهو أخص أصحابه وأضبظهم وأقومهم بحرفه، وسمع منه الحديث، ومن سفيان الثوري، ومحمد بن عبد العزيز كذلك.

تلامذته: قرأ عليه: أحمد بن جبير الأنطاكي، وأحمد بن زُرارة، وأحمد بن مبارك التمار، وأحمد بن يزيد، وإبراهيم الأزرق، وإبراهيم بن زربي، وبلال بن أبي ليلى، وتُرْكُ الحذاء، وجعفر الخشكني، والحسن بن محمد بن سعيد، وحسين الخواص، وحسين النجار، وحفص الدوري أبو عمر، وحمدون الفراء، وحمزة بن القاسم، وخالد الطيب، وخلاد بن خالد الصيرفي، وخلاد بن عيسى، وخلف بن هشام البزار، وزريق مولى آل سعد أو سعدان، وزكريا القطان، وزيد النقار، وسعيد بن محمد الكندي، وسلم المجدر، وسليم بن منصور، والطيب بن إسماعيل أبو حمدون، وعبد الله بن صالح العجلي، وعبد الله بن منصور الأشقر، وعبد الله بن يزيد أبو الأقفال، وعلي الحريري،

(١) تنظر ترجمته في: التاريخ الكبير ٤/١٢٧، الجرح والتعديل ٤/٢١٥، الثقات لابن حبان ٨/٢٩٥، تاريخ

الإسلام ٤/٨٦١، سير أعلام النبلاء ٩/٣٧٥، معرفة القراء الكبار ص ٨٣، الوافي بالوفيات ١٥/٢٠٨،

غاية النهاية ١/٣١٨، الثقات للسوّدوني ٥/٨٢، الأعلام ٣/١١٩، معجم حفاظ القرآن ٢/٢٨٣.

وعلي بن سلم، وعلي بن كيسة المصري، وعلي بن موسى الحارثي، وعنبسة بن النضر، وغالب بن فايد، وقاسم الحداد، ومحمد بن بحر الخراز، ومحمد بن زكريا النشاب، ومحمد بن سعدان، ومحمد بن عبد الرحمن دهقان، ومحمد بن لاحق، ومحمد بن يزيد، ومحمد بن يزيد الرفاعي، وخلق كثير. سمع الحديث منه: أحمد بن حميد القرشي، وضرار بن صرد، وعلي بن جعفر بن زيادة الأحر، ومحمد بن مهران الجمال.

مناقبه: عالم من الطبقة الرابعة، شيخ القراء، محرر حاذق، ومقرئ ضابط، صاحب الإمام حمزة الزيّات وأخصّ تلامذته به وأقومهم بحرفه وأحذقهم بقراءته، وهو الذي خلفه في الإقراء بالكوفة في مسجد يعلى بن عبيد^(١).

وقال خَلَفَ (ت ٢٢٩هـ): "قرأت على سُليم مرارًا وسمعتة يقول: قرأت القرآن على حمزة عشر مرات"^(٢).

وقال ضرار بن صرد (ت ٢٢٩هـ): "سمعت سُليم بن عيسى وأتاه رجل، فقال: يا أبا عيسى جئتكَ لأقرأ عليك بالتحقيق، فقال: يا ابن أخي شهدت حمزة وأتاه رجل في مثل هذا، فبكى، وقال: يا ابن أخي إنما التحقيق صون القرآن فإن صنته فقد حققته، هذا هو التحقيق، فمضى الرجل ولم يقرأ عليه"^(٣).

(١) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد ١٧/ ٢١١.

(٢) معرفة القراء الكبار ص ٨٤.

(٣) معرفة القراء الكبار ص ٨٤.

قال يحيى بن سليمان الجعفي (ت ٢٣٧هـ) حدثنا يحيى بن عبد الملك (ت ١٨٦هـ) قال: "كنا نقرأ على حمزة ونحن شباب فإذا جاء سليم قال لنا حمزة: مَحْفُظُوا وَتَثَبَّتُوا فَقَدْ جَاءَ سُلَيْمٌ"^(١). وقال الدُّوري (ت ٢٤٦هـ) حدثنا الكسائي (ت ١٨٩هـ) قال: "كنت أقرأ على حمزة فجاء سليم فتلكأت، فقال لي حمزة: تهاب سُلَيْمًا ولا تهابني! فقلت: يا أستاذ أنت إن أخطأت قومتي وهذا إن أخطأت عيْرني"^(٢). مدحه الشاطبي بقوله^(٣):

وَحَمَزَةٌ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ مِمَّا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرْتَلًا
رَوَى خَلْفَ عَنْهُ وَخَلَادٌ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتَقَنَّأً وَمُحْصَلًا

قال الذهبي: "حتى إن رفقاءه في القراءة على حمزة، قرءوا عليه لإتقانه، منهم: خالد الطيب، وحمزة بن القاسم، وجعفر الخشكني، وإبراهيم الأزرق، وعبد الله بن صالح العجلي"^(٤). وقال: "وقيل: إن سُلَيْمًا تلا على حمزة بن حبيب عشر ختم"^(٥).

الخلاصة: سليم هو الواسطة بين الإمام السادس حمزة الزيات وبين راويه خلف وخلاد، وحفظ الله ﷻ به هذه القراءة؛ حيث إنَّ بين الإمام حمزة وراويه الأول خلف ثلاث وسبعون سنة، وبين

(١) غاية النهاية ٣١٩/١.

(٢) معرفة القراء الكبار ص ٨٤، وينظر: سير أعلام النبلاء ٣٧٦/٩.

(٣) حرز الأمانى ووجه التهاني (الشاطبية)، البيتان رقم: ٣٧، ٣٨.

(٤) معرفة القراء الكبار ص ٨٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣٧٦/٩.

الإمام حمزة وراويهِ الثاني خلاد أربع وستون سنة، وبواسطة سُلَيْم حفظ الله ﷺ قراءة الإمام حمزة لأكثر من نصف قرن من الزمان.

المبحث الثاني: الوُسطاء الذين نقلوا القرآن للرواة بأكثر من واسطة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوُسطاء بين الإمام ابن كثير وراويهِ:

أولاً: الوُسطاء المشتركون:

١. شِبْلُ بن عَبَّاد^(١):

اسمه وكنيته: أبو داود، شِبْلُ بن عَبَّاد المكي، مولى عبد الله بن عامر الأموي.

مولده ووفاته: ولد سنة ٧٠هـ، وتوفي سنة ١٦٠هـ تقريباً.

شيوخه: عرض القرآن على: عبد الله بن كثير وخلفه في القراءة، ومحمد بن عبد الله بن محيِصن.

وحدَّث عن: الحسن بن مسلم بن يناق، وحميد بن قيس الأعرج، وزيد بن أسلم، وسالم أبي

النضر، وسَعِيدُ المقبري، وسهيل بن أبي صالح، وأبي قزعة سويد بن حجير، عامر بن وائلة الليثي

أبي الطفيل، وعبد الله بن أبي نجيح، وعُبَيْدُ اللَّهِ بن أبي يزيد، وعروة بن عَبْدِ الرحمن المدني، والعلاء

بن عَبْدِ الرحمن بن يعقوب، وعُمَرُ بن أبي سُلَيْمَانَ، وعُمَرُ بن عَبْدِ الرحمن بن محيِصن، وعمرو بن

(١) تنظر ترجمته في: تاريخ ابن معين ٣/٦٠، التاريخ الكبير ٤/٢٥٧، قبول الأخبار ١/٣٥١، الجرح

والتعديل ٤/٣٨٠، الثقات لابن حبان ٨/٣١٢، التعديل والتجريح ٣/١١٦٥، تهذيب الكمال

١٢/٣٥٦، الهداية والإرشاد ١/٣٥٥، تاريخ الإسلام ٣/٨٩٠، الكاشف ١/٤٧٨، معرفة القراء

الكبار ص ٧٨، العقد الثمين ٤/٢٥٦، غاية النهاية ١/٣٢٣، الوافي بالوفيات ١٦/٥٧، تهذيب التهذيب

٤/٣٠٥، بحر الدم ص ٧٢، معجم حفاظ القرآن ١/٢٩٠.

دينار، وقيس بن الربيع الأسدي - وهو من أقرانه -، وقيس بن سعد المكي، وعباس بن سهل بن سعد الساعدي، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان، وعمر بن أبي سليمان، والقاسم بن أبي بزة، ومحمد بن مسلم المكي أبي الزبير، ومحمد بن المنكدر، وهشام بن حجير، وهشام بن عروة، وأبي خلف شيخ يروي عن جابر، وجماعة.

تلامذته: روى القراءة عنه عرضاً: إسماعيل بن عبد الله القسطنط مع أنه عرض على ابن كثير أيضاً، وحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، وابنه داود بن شبيل، وعبد الله بن زياد المكي، وعكرمة بن سليمان، ومحمد بن سبعون، ووهب بن واضح.

وروى عنه القراءة من غير عرض: عباس بن زياد المكي، عبيد بن عقيل، وعلي بن نصر، ومحمد بن صالح المري، وأبو حذيفة موسى بن مسعود، ويحيى بن سعيد المازني. ومحمد بن صالح المدني الأزرق.

حدّث عنه: حبيب بن أبي حبيب، وحفص بن عبد الرحمن البلخي، وحمزة بن حبيب الزيات، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وروح بن عبادة، وزيد بن أبي الزرقاء، وسعد بن إبراهيم -ومات قبله-، وسعيد بن هاشم، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن الحارث المخزومي، وعبد الله بن المبارك، وعبيد بن عقيل الهلالي، وعلي بن عاصم الواسطي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، والقاسم بن يزيد الجرمي، وقزعة بن سويد بن حجير، ومحمد بن خالد الجندي، ومسعدة بن اليسع، والمعافى بن عمران الموصل، وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، وهاشم بن مخلد الثقفي المروزي، ويحيى بن أبي بكير الكرمان، ويحيى بن سليم الطائفي، ويحيى بن العلاء الرازي، وأبو أسامة.

مناقبه وآثاره: عالم من الطبقة الرابعة، مقرئ الحرم المكي، ثقة ضابط، ومفسر ومحدث، جلس للإقراء وتصدر له مدة من الزمن، وله انتهت رئاسة الإقراء بعد وفاة شيخه ابن كثير، هو أجلُّ أصحابه، روى عنه الإمام حمزة الزيات وغيره.

وثقه يحيى بن معين، وأبو عبيد الآجري عن أبي داود، والذهبي، وغيرهم^(١).

وقال ابن مجاهد: "وشبل هو مولى عبد الله بن عامر الأموي وهو أحد أصحاب ابن كثير الذين خلفوه في القراءة بمكة"^(٢).

وقال الجرجاني (ت ٤٢٧هـ): "نُصَّ أبو العلاء بتفسير شبل بن عباد"^(٣).

وقال الخليلي (ت ٤٤٦هـ): "وتفسير شبل بن عباد المكي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه: قريب إلى الصحة"^(٤).

وقال المزي (ت ٧٤٢هـ): "قال البخاري، عن علي ابن المديني: له نحو عشرين حديثاً"^(٥). وقال: "روى له البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه في التفسير"^(٦).

(١) تهذيب الكمال ٣٥٨/١٢، قبول الأخبار ٣٥١/١، الكاشف ٤٧٨/١.

(٢) إكمال تهذيب الكمال ٢٠٩/٦.

(٣) تاريخ جرجان ص ١١٤.

(٤) الإرشاد للخليلي ٣٩٣/١.

(٥) تهذيب الكمال ٣٥٨/١٢.

(٦) تهذيب الكمال ٣٥٨/١٢، وينظر: تحفة اللبيب ٤٣٧/١.

وقال ابن قليج (ت ٧٦٢هـ): "خرَّجَ إمام الأئمة ابن خزيمة حديثه في «صحيحه»، وكذلك الحاكم النيسابوري"^(١).

ألَّف كتاب "تفسير القرآن" وهو من الكتب التي حصل على إجازة روايتها الخطيب البغدادي في دمشق، ولقد نقل منه الطبري في تفسيره وفي تاريخه بالرواية الآتية: حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود، قال: حدثنا شبل^(٢)، يعدُّ تفسيره أحد مراجع الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان^(٣).

أورد الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ): "عن شبل بن عباد، قال: كان ابن محيَّصن وابن كثير يقرآن: (وَأَنْ أَحْكُمْ) [المائدة: ٤٩]، (وَأَنْ أَعْبُدُونِي) [يس: ٦١]، (وَأَنْ أَشْكُرَ) [لقمان: ١٢] وغيرها، (وَقَالَتْ أَخْرُجْ) [يوسف: ٣١]،^(٤) (وقل ربُّ احكم) [الأنبياء: ١١٢]،^(٥) (ربُّ انصرنِي)

(١) إكمال تهذيب الكمال ٦/ ٢٠٩.

(٢) ينظر: معجم المفسِّرين ١/ ٢٢٥.

(٣) ينظر: معجم المفسِّرين ١/ ٢٢٥.

(٤) وكل ما سبق من المواضع متواترة عن الإمام ابن كثير، ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢٥.

(٥) وهي قراءة شاذة عن ابن محيَّصن وفي رواية عن ابن كثير، ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ٩٥،

معجم القراءات القرآنية ٤/ ١٥٦. وقراءة قرآنية عن أبي جعفر فقط بالضم، ينظر: النشر في القراءات

العشر ٢/ ٢٢٥.

[المؤمنون: ٢٦ وغيرها]^(١)، ونحوه. قَالَ شِبْلُ بْنُ عَبْدِ عِبَادٍ: فَقُلْتُ لَهُمَا: إِنَّ الْعَرَبَ لَا تَفْعَلُ هَذَا، وَلَا أَصْحَابَ النَّحْوِ. فَقَالَا: إِنَّ النَّحْوَ لَا يَدْخُلُ فِي هَذَا، هَكَذَا سَمِعْنَا أَئِمَّتَنَا وَمَنْ مَضَى مِنَ السَّلَفِ"^(٢). قَالَ الْجَزْرِيُّ: "عَنْ شِبْلِ بْنِ عَبْدِ عِبَادٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ مَحْيِصِنٍ وَابْنَ كَثِيرِ الدَّارِيِّ إِذَا بَلَّغَا أَلَمْ نَشْرَحْ كَبْرًا حَتَّى يَخْتَمَا، وَيَقُولَانِ: رَأَيْنَا مَجَاهِدًا فَعَلَّ ذَلِكَ، وَذَكَرَ مَجَاهِدٌ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَأْمُرُهُ بِذَلِكَ"^(٣).

٢. معروف بن مُشْكَان^(٤):

اسمه وكنيته: أبو الوليد، معروف بن مُشْكَان بن عبد الله بن فيروز، المكي، حجازي، اختلف في ضبط مشكان هل يضم أوله أو يكسر، ورجح الجزري الضم، مولى عامر وقيل: عبد الله بن نفيل الكِنْدِيُّ، وهو من أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى اليمن لطرده الحبشة. مولده ووفاته: ولد سنة ١٠٠هـ، وقيل: قبلها، وتوفي سنة ١٦٥هـ. شيوخه: أخذ القراءة عرصًا عن الإمام عبد الله بن كثير.

(١) شاذة عن: ابن كثير، ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص ١٠١. وعن ابن محيصة، ينظر: البحر المحيط ٥٩٠/٧.

(٢) تاريخ بغداد ٤/٤١٣.

(٣) النشر في القراءات العشر ٢/٤١٦.

(٤) تنظر ترجمته في: التاريخ الكبير ٧/٤١٤، الجرح والتعديل ٨/٣٢٢، الثقات لابن حبان ٥/٤٣٩، المؤتلف والمختلف ٤/٢٠٩٣، تاريخ الإسلام ٤/٥١٩، تهذيب تهذيب الكمال ٩/٥٣، الكاشف ٢/٢٨٠، معرفة القراء ٧٨، التكميل في الجرح والتعديل ١/٩٦، العقد الثمين ٦/١٠١، غاية النهاية ٢/٣٠٣، معجم حفاظ القرآن ١/٥٦٤.

وحدَّث عن: عطاء بن أبي رباح، ومجاهد بن جبر وغيرهما.

وسمع: ابن أبي نجیح، وعبد الرحمن بن كيسان، ومنصور ابن صفية.

تلامذته: روى القراءة عنه عرضاً: إسماعيل القُسط ابن عبد الله بن قُسطنطين وهو رفيقه في الأخذ أيضاً، ووهب بن واضح بعد أن عرض على القُسط.

وسمع منه الحروف: حماد بن زيد، ومطرف النهدي، وقد سمعاها من ابن كثير أيضاً، وعبيد بن عقيل الهلالي.

وسمع الحديث منه: بشر بن السري، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن حنظلة المخزومي، ومروان بن معاوية الفزاري، ومطرف الشقري.

مناقبه وآثاره: عالم من الطبقة الرابعة، قارئ مشهور، صدوق، صحيح الإسناد، مقرئ أهل مكة مع شبل، وأحد الذين خلفوا الإمام ابن كثير في الإقراء بمكة.

قال الزيلعي (ت ٧٦٢هـ): "قال صاحب التنقيح: إسناده صحيح، ومعروف بن مشكان باني كعبة الرحمن، صدوق لا نعلم من تكلم فيه"^(١).

وقال الذهبي: "ولم أدر ما معنى هذا، فإن أريد أنه بنى الكعبة، فلا يصح ذلك، والله أعلم"^(٢).

وقال: "وهو ثبت في القراءة، أما في الحديث فقل ما روى، أخرج له ابن ماجه حديثاً واحداً"^(٣).

وقال: "وثقه أحمد بن حنبل، وغيره"^(٤).

(١) نصب الرأية ٥٦/٣.

(٢) العقد الثمين ١٠٢/٦.

(٣) تاريخ الإسلام ٥١٩/٤.

٣. (القُسْط) إسماعيل بن عبد الله^(٣):

اسمه وكنيته: أبو إسحاق، إسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنطِين، المكي، المعروف بـ (القُسْط)، المخزومي مولاهم، مولى ميسرة أو الميسرة، من موالي العاص بن هشام المخزومي^(٣). مولده ووفاته: ولد سنة ١٠٠هـ، وتوفي سنة ١٧٠هـ، وقيل: سنة ١٩٠هـ.

شيوخه: قرأ على: الإمام ابن كثير، وعلى صاحبيه شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، وسمع من: علي بن زيد بن جدعان.

تلاميذه: قرأ عليه: أحمد بن موسى اللؤلؤي، وإسماعيل بن إبراهيم اللخمي، والحسن وحمزة ابنا عتبة الهاشميان، وداود بن شبل بن عباد، وعبد الله بن زياد بن عبد الله، وعكرمة بن سليمان، والإمام محمد بن إدريس الشافعي، ومحمد بن بزيح، ومحمد بن سبعون، ومحمد بن عبد الله الخالدي، وأبو قُرَّة موسى بن طارق، وهشام بن سليمان، وأبو الأخریط وهب بن واضح، ويعقوب بن أبي عباد القلزمي المكي، وروى عنه القراءة مت بن عبد الرحمن النيسابوري. مناقبه وآثاره: عالم من الطبقة الرابعة، مقرئ مكة، علامة في عصره.

(١) تاريخ الإسلام ٤/٢١٨.

(٢) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٢/١٨٠، تهذيب الكمال ٢٨/٢٧١، تاريخ الإسلام ٤/٥٨١، معرفة القراء الكبار ص ٨٥، الوافي بالوفيات ٩/٨٧، العقد الثمين ٣/١٨٩، غاية النهاية ١/١٦٥، نزهة الألباب في الألقاب ٢/٩١، الثقات للسُّودُوني ٢/٣٨٩، معجم حفاظ القرآن ١/٦٠، رجال الحاكم ١/٢٣٦.

(٣) ينظر: تاريخ دمشق ٥٧/٢٦.

أورد الخليلي عن الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، قال: "قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قُسطنطين، قال: قرأت على عبد الله بن كثير، وقرأ عبد الله بن كثير على مجاهد، وقرأ مجاهد على عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: قرأت على أبي بن كعب رضي الله عنه، فلما بلغت (وَالضُّحَىٰ) (١) [الضحى] قال لي: يا ابن عباس رضي الله عنه، كَبُرَ فِيهَا، فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «فَأَمَرَنِي أَنْ أَكْبُرَ فِيهَا إِلَى أَنْ أَخْتِمَ»^(١). والذهبي قال: "قال الحاكم هذا صحيح الإسناد ولم يخرجه البخاري ولا مسلم"^(٢).

قال الذهبي: "قارئ أهل مكة في زمانه وآخر أصحاب ابن كثير وفاة"^(٣). وقال: "قال الشافعي: قرأت على إسماعيل، وكان يقول القرآن اسم وليس بمهموز، ولو كان مِنْ قَرَأْتُ كَانَ كُلُّ مَا قُرِيَ قَرَأْنَا، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل"^(٤). قال الجزري: "وأقرأ الناس زمانا وكان ثقة ضابطاً"^(٥).

٤. وَهَبُ بْنُ وَاضِحٍ (أَبُو الْإِخْرِيطِ)^(٦):

(١) الإرشاد للخليلي ١/٤٢٧. والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٣/٣٤٤، برقم ٥٣٢٥.

(٢) معرفة القراء الكبار ص ١٠٤. والحديث أنكره الألباني، لأن البزي كان ليّن الحديث، حجّة في القرآن، ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٣/٢٩٦.

(٣) معرفة القراء الكبار ص ٨٥.

(٤) معرفة القراء الكبار ص ٨٧.

(٥) غاية النهاية ١/١٦٥.

اسمه وكنيته: أبو الأخریط، ويقال: أبو القاسم، وهب بن واضح المكي، القاضي، مولى عبد العزيز بن أبي رواد.

مولده ووفاته: لم أف على تاريخ ولادته، وتوفي سنة ٥١٩٠هـ.

شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل القسطنط، ثم عرض على شبلى بن عبّاد، ومعروف بن مُشكان.

تلامذته: روى القراءة عنه عرضاً: أحمد بن محمد البزّي، وأحمد بن محمد القوّاس.

مناقبه وآثاره: عالم من الطبقة الخامسة، شيخ القراء، ومقرئ أهل مكة، جلس للإقراء وتصدر له. قال ابن مجاهد: "قال لي قنبل: كان البزّي ينصب الياض يعني في قوله: (إِنَّ قَوَّامِي أَلْتَّخَذُوا) [الفرقان: ٣٠] فقال لي القوّاس: أنظر في مصحف أبي الأخریط كيف هي في نَقَطْها، فنظرت؛ فإذا هو كان نَقَطْها بالفتح ثم حُكَّتْ"^(١).

قال الذهبي: "انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة"^(٢).

٥. أبو الحسن القوّاس النّبالي^(٣):

(١) تنظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ٤/٩٩٨، معرفة القراء الكبار ص ٨٨، غاية النهاية ٢/٣٦١، الوافي

بالوفيات ٨/٢٠٤، معجم حفاظ القرآن ١/٦١١.

(٢) غاية النهاية ٢/٣٦١، وهي قراءة متواترة عن نافع والبزّي وأبي عمرو وأبي جعفر وروح، ينظر: النشر في

القراءات العشر ٢/١٧١.

(٣) معرفة القراء الكبار ص ٨٨.

اسمه وكنيته: أبو الحسن، أحمد بن محمد بن (علقمة وقيل: عون) بن نافع بن عمر بن صباح بن عون، النَّبَالِ المكي، المعروف بالقوَّاس.

مولده ووفاته: لم أفق على تاريخ ولادته، وتوفي بمكة سنة ٥٢٤٠هـ، وقيل ٥٢٤٥هـ، وقيل غير ذلك.

شيوخه: قرأ على: وهب بن واضح، وسمع من: مسلم بن خالد الزنجي، وحدث عنه: وعن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد وغيرهما.

تلامذته: قرأ عليه: أحمد البزِّي، وأحمد بن يزيد الحُلوانِي، وسعدان بن كثير الجدي، وعبد الله بن جبير أو حنين الهاشمي، وقنبل، ومحمد بن بشر، ومحمد بن شريح العلاف.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: بَقِيَّ بن مَحَلَّد، وعلي بن أحمد بن بسطام، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي، ومحمد بن علي الصائغ، ومرار بن حمويه الهمداني، ومُطَيَّن، وغيرهم.

مناقبه وآثاره: عالم من الطبقة السادسة، ثقة صدوق، أقرأ الناس زمناً، إمام مكة في القراءة، حجة فيها، أتقن وأجاد حروف القرآن.

قال الداني (ت ٤٤٤هـ): كان ابن كثير من طريق القواس والبزري، وغيرهما يكبر في الصلاة والعرض من آخر سورة (وَالضُّحَىٰ ١) [الضحى] مع فراغه من كل سورة إلى آخر (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١) [الناس] فإذا كبر في "الناس" قرأ بفاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله: (﴿ ۞ ﴾)، ثم دعا بدعاء الختمة قال: وهذا يسمى الحالُّ

(١) تنظر ترجمته في: الثقات لابن حبان ١٠/٨، تهذيب الكمال ١/٤٨٢، تاريخ الإسلام ٥/١٠٧٠، معرفة القراء الكبار ص ١٠٥، العقد الثمين ٣/١٠١، غاية النهاية ١/١٢٣، تهذيب التهذيب ١/٧٩، معجم حفاظ القرآن ١/٤٣، تحرير تقريب التهذيب ١/٧٥.

المرثجِل^(١) وله في فعله هذا دلائل مستفيضة جاءت من آثار مروية ورد التوقيف بها عن النبي ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والخالفين^(٢).

(١) اختلف العلماء في حكم هذا الفعل على قولين، القول الأول: مشروعيته واستحبابه؛ وهو ما ذهب إليه القرءاء ونصَّ عليه بعض العلماء، ودليلهم الأول: حديث ابن عباس عن كعب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنه كان إذا قرأ (الناس) افتتح الحمد وأول خمس آيات من البقرة، ثم دعا بدعاء الختم، والحديث أخرجه الجوهري (ت ٤٥٤هـ) في فوائد منتقاة ص ٩، والمناهل السلسلة ١/ ٢٥٣، وضعفه الألباني، في السلسلة الضعيفة ١٣/ ٣١١، برقم ٦١٣٤، ودليلهم الثاني: حديث آخر مرفوع جاء فيه: (قال رجل: يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الحالُّ المرثجِل. قال: وما الحالُّ المرثجِل؟ قال: الذي يضربُ من أول القرآن إلى آخره كُلِّما حلَّ ارتحل)، أخرجه الترمذي في أبواب القراءات عن رسول الله ﷺ، باب: في كم أقرأ القرآن؟، برقم ٢٩٤٨، ص ٨٧٠، ولهذا الحديث روايتان: إحداهما مسندة متصلة، والأخرى مرسله، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤/ ٣١٥، برقم ١٨٣٤، أما الدليل الثالث الذي يستدلُّون به هو عمل السلف الصالحين، ونقل هذه السنة من عاداتهم، كما نقل ذلك الإمام الداني والإمام الجزري (الأثر الوارد في المتن)، والدليل الرابع: عمل المسلمين بهذه السنة في الأمصار عامة، قال الجزري: "وصار العمل على هذا في أمصار المسلمين في قراءة ابن كثير، وغيرها. وقراءة العرض، وغيرها"، النشر في القراءات العشر ٢/ ٤٤٤. الثاني: القول بالمنع وعدم الاستحباب فنصَّ عليه الإمام أحمد رحمه الله، محتجاً بعدم ورود هذا الفعل عن النبي ﷺ، فقد كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام مرة، وعرضه مرتين في العام الذي توفي فيه، ولم ينقل لنا أحد شيئاً عن هذه السنة المتبعة اليوم، وتبعه في ذلك بعض أهل العلم، والقول الثاني أظهر من حيث الأدلة؛ إلا أن هذه مسألة اجتهادية، وليست من المسائل القطعية؛ فمن صحَّ عنده أن السلف كانوا يفعلون ذلك، أو اعتقد صحة الحديث الوارد فيه؛ فإنه لا يُدَّع ولا يُضَلَّل؛ بل لا يُنكَر عليه، بل إنَّ الإمام الجزري قال في النشر في القراءات العشر ٢/ ٤١١: "وعلى كل

قال الذهبي^(١): قال ابن مجاهد: قال لي قنبل: قال لي القواس في سنة سبع وثلاثين ومائتين: إلق هذا الرجل - يعني البزّي - فقل له: ليس هذا الحرف من قراءتنا، يعني (وما هو بميت) [إبراهيم عليه السلام: ١٧] مخففاً^(٢)، وإنما يخفف من الميت من قدمات بالفعل، وما لم يمت فهو مشدد^(٣)، قال: فلقيته فأخبرته فقال: قد رجعت. ثم أتى إليه من الغد، فقال: قد جاءني أبو عمر، برسالتك في هذا الحرف، وكان معه حرفان آخران، رددتها عليه، وقد كان عكرمة بن سليمان أقرأنيها، وقد رجعت عنها إلى قولك، وقد أجمع القراء العشرة على تشديد ما لم يمت في جميع القرآن الكريم^(٤).
قال الذهبي: "قال قنبل: سمعت القواس يقول: نحن ننف حيث انقطع النفس، إلا في ثلاث نتعمد الوقف عليها: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) [آل عمران: ٧]، (وَمَا يُشْعِرُكُمْ) [الأنعام: ١٠٩]، (يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) [النحل: ١٠٣]"^(٥).

تقدير فلا نقول: إن ذلك لازم كل قارئ، بل نقول كما قال أئمتنا فارس بن أحمد وغيره: من فعله فحسن، ومن لم يفعله فلا حرج عليه". ينظر: المغني لابن قدامة ١٢٦/٢، الحاوي في الفقه ص ٣٤٧، إعلام الموقعين ٢٣٤/٤، الإقتان في علوم القرآن ٣٨٤/١، موقع الإسلام سؤال وجواب السؤال رقم ١٢٥٦٩٣، بعنوان: حكم الرجوع إلى سورة الفاتحة وأوائل البقرة بعد ختم القرآن.

(١) ينظر: جامع البيان ١٧٣٨/٤، النشر في القراءات العشر ٤١١/٢.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ١٠٧٠/٥.

(٣) ولا خلاف بين القراء في تشديد هذا الموضع.

(٤) ينظر: حرز الأمانى ووجه التهاني، البيت رقم: ٥٥١.

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢٢٥/٢.

(٦) تاريخ الإسلام ١٠٧٠/٥.

قال الجزري: "وروينا عنه أنه كان ينشد شاهداً على قراءة تشديد الياء (مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتَةٍ)

[الأنفال: ٤٢] وهي قراءته التي رواها قبل عنه^(١).

سَأَلْتَنِي جَارَتِي عَنْ مَعْشَرٍ إِذَا مَا عَيَّ ذُو اللَّبِّ سَأَلَ

سَأَلْتَنِي عَنْ أَنْاسٍ ذَهَبُوا تَرَبَّ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلُوا^(٢).

وخلط بعضهم بينه وبين القواس الأزرق^(٣) الذي له كتاب في أخبار مكة، وروى عنه البخاري^(٤).

ثانياً: الوُسطاء فقط بين ابن كثير والبزي:

١. عبد الله بن زياد المكي^(٥):

اسمه وكنيته: عبد الله بن زياد بن عبد الله بن زياد بن يسار، المكي، مولى عبد الله بن عمير الليثي.

مولده ووفاته: لم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته.

شيوخه: روى القراءة عرضاً عن إسماعيل القسط، وشبل بن عبّاد.

تلامذته: روى القراءة عنه عرضاً البزي.

مناقبه وآثاره: قال عنه الجزري: "ضابط محقق"^(٦).

(١) ولقبيل وجهان قرآنيان، هما: الإدغام مع الفتح، وفك الإدغام مع كسر الياء الأولى وفتح الثانية. ينظر:

النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٦.

(٢) غاية النهاية ١/ ١٢٣.

(٣) ينظر: تهذيب تهذيب الكمال ١/ ٢٠٠.

(٤) ينظر: أسامي الجرجاني ص ٧٩، المعجم لابن عساكر ص ٥٩.

(٥) ينظر: غاية النهاية ١/ ٤١٩.

٢. عكرمة بن سليمان المكي^(١):

اسمه وكنيته: أبو القاسم، عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر، المكي، مولى آل شيبه العبدري الحنّبي.

مولده ووفاته: لم أقف على تاريخ ولادته، وتوفي قبيل سنة ٢٠٠هـ.

شيوخه: عرض على إسماعيل القسط، وشبل بن عبّاد.

تلامذته: عرض عليه أحمد بن محمد البزي، وغيره.

مناقبه وآثاره: عالم من الطبقة الخامسة، شيخ قراء مكة، حافظ، أمين، صدوق، روى له الأربعة (وهم أصحاب السنن الأربعة) ومسلم، وكان في القراءة أبرع من الحديث.

قال الذهبي: "شيخ مستور ما علمت أحدًا تكلم فيه"^(٢). وقال: "قرأ القرآن وجوّده على شبل بن عبّاد"^(٣).

قال الجزري: "كان إمام أهل مكة في القراءة بعد شبل وأصحابه، وقد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من الضحى، أخرجه الحاكم في مستدركه وقال: على شرط الشيخين"^(٤).

(١) ينظر: غاية النهاية ١/٤١٩.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل ٧/١١، تاريخ الإسلام ٤/٩٢٦، معرفة القراء الكبار ص ٨٨، الوافي بالوفيات ٢٠/٤٠، العقد الثمين ٥/٢٢٧، غاية النهاية ١/٥١٥.

(٣) معرفة القراء الكبار ص ٨٨.

(٤) تاريخ الإسلام ٤/٩٢٦.

(٥) رجال الحاكم ٢/٥١، غاية النهاية ١/٥١٥، والحديث سبق تخريجه في ترجمة القسط.

قال الجزري: عن البزي (ت ٢٥٠هـ) قال: "سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحي قال لي: كبر عند خاتمة كل سورة حتى تحتّم فإني قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت (وَالضُّحَىٰ ١) [الضحى] قال لي: كبر عند خاتمة كل سورة حتى تحتّم، وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب رضي الله عنه أمره بذلك، وأخبره أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك"^(١).

وقال: "قال البزي: قال لي أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم"^(٢).

وردت عنه قراءات شاذة خالف فيها ابن كثير، منها:

(١) النشر في القراءات العشر ٢/ ٤١٣. والحديث سبق تخريجه في ترجمة القسط.

(٢) النشر في القراءات العشر ٢/ ٤١٥، وينظر: معرفة القراء الكبار ص ١٠٤. وتكلم أهل العلم عن سنية هذه المسألة، واستجبتها الإمام أحمد، قال ابن مفلح الصالحي (ت ٧٦٣هـ): "واستحب أحمد التكبير من أول سورة الضحى إلى أن تحتّم ذكره ابن تميم وغيره، وهو قراءة أهل مكة أخذها البزي عن ابن كثير وأخذها ابن كثير عن مجاهد وأخذها مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه وأخذها ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنه وأخذها أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم". الآداب الشرعية ٢/ ٣١٠. وقال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): "وذكر القراء في مناسبة التكبير من أول سورة الضحى": أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتر تلك المدة، جاءه الملك فأوحى إليه: (وَالضُّحَىٰ ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ٢) [الضحى] السورة بتامها، كبر فرحاً وسروراً". تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٣.

(لِيَأْلَفُ قَرِيْشٌ) [قريش: ١] بفتح لام الأمر وكسرهما، و(لِتَأْلَفَ قَرِيْشٌ) كذلك بفتح اللام وكسرهما^(١).

(إِلَافِهِمْ) [قريش: ٢] و (إِلْفِهِمْ)^(٢)، (إِلْفُهُمْ) مع قراءة (ليألف)^(٣).

وأثبت الجزري في النشر له (إِلْفَهُمْ) كقراءة أبي جعفر^(٤)، وليست من اختيارات الجزري له.

الخلاصة: من خلال سرد تراجم الوُسطاء بين الإمام الثاني عبد الله بن كثير وراوييه البزي وقبل اتضح أنها التقيا في السند عند أبي الحسن القوَّاس النَّبَال، ومن هذا الإسناد يكون بينها وبين الإمام ابن كثير أربع طبقات، هي: طبقة القوَّاس النَّبَال، عن أبي الإخريط، عن إسماعيل القُسط، عن شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، عن الإمام ابن كثير؛ بينما علا سند الإمام البزي على سند قبل طبقة من خلال قراءة البزِّي على عبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان، فصار بينه وبين الإمام ابن كثير ثلاثة رجال هم: عبد الله وعكرمة، عن إسماعيل القُسط، عن شبل ومعروف، عن الإمام ابن كثير؛ وذلك لأن البزِّي أكبر من قبل وأدرك عبد الله وعكرمة، أما قبل فلم يبلغ سن التمييز عند وفاة عكرمة لصغره، وبين الإمام ابن كثير والبزِّي مائة وثلاثون سنة، وبين الإمام ابن كثير

(١) ينظر: معجم القراءات القرآنية ٨ / ٢٤٤.

(٢) ينظر: معجم القراءات القرآنية ٨ / ٢٤٤.

(٣) ينظر: معجم القراءات القرآنية ٨ / ٢٤٥.

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢ / ٤٠٣.

وقبل مائة وواحد وسبعون سنة، وكيف حفظ الله ﷺ قراءة الإمام ابن كثير بهؤلاء الوسطاء الذين نقلوها إلى الرواة خلال قرنين من الزمان.

المطلب الثاني: الوسطاء بين الإمام ابن عامر وراوييه:

أولاً: الوسطاء المشتركون:

١. يحيى بن الحارث الذمّاري^(١):

اسمه وكنيته: أبو عمرو ويقال: أبو عمر، ويقال: أبو عليم، يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث، الغساني الذمّاري ثم الدمشقي، قال الجزري: "وذمّار قرية من اليمن على مرحلتين من صنعاء أبوه منها"^(٢)، قال ابن المبرّد (ت ٩٠٩هـ): "الذمّاري بكسر الهمزة المعجمة وتخفيف الميم"^(٣).

مولده ووفاته: ولد سنة ٥٥٥هـ، وتوفي في الشام سنة ١٤٥هـ، وله تسعون سنة.

(١) تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى ٧/ ٣٢١، التاريخ الكبير ٨/ ٢٦٧، الجرح والتعديل ٩/ ١٣٥، الثقات

لابن حبان ٥/ ٥٣٠، مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٢، تاريخ دمشق ٦٤/ ١٠٦، تهذيب الكمال

٣١/ ٢٥٦، تاريخ الإسلام ٣/ ١٠٠٧، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٨٩، معرفة القراء الكبار ص ٦٢،

التكميل في الجرح والتعديل ٢/ ١٧٧، غاية النهاية ٢/ ٣٦٧، تهذيب التهذيب ١١/ ١٩٣، مغاني الأختار

٣/ ٢٠٢، معجم حفاظ القرآن ١/ ٦١٥، الجامع لعلوم الإمام أحمد ١٩/ ٤٥٣.

(٢) غاية النهاية ٢/ ٣٦٧، وذمّار قرية يُنسب إليها نفر من أهل العلم، وهي الآن إقليم ومحافظة في اليمن

تبعد حوالي ١٣٠ كيلو متراً من صنعاء. ينظر: معجم البلدان ٣/ ٧.

(٣) ضبط من غير ص ٣٢٦.

شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن: عبد الله بن عامر، ونافع بن أبي نعيم.
وحدث عن: أبي الأشعث الصنعاني، وأبي سلام الأسود، وسالم بن عبد الله، وسعيد بن المسيب،
وأبي أسماء عمرو بن مرثد الرحبي، والقاسم بن عبد الرحمن، وأبي الزهر المغيرة بن فروة،
ومكحول، ونمير بن أوس، وعلي بن يزيد الألهاني، ووائل بن الأسقع رضي الله عنه وقرأ عليه، وجماعة.
تلامذته: روى عنه القراءة عرضاً: أيوب بن تميم، وأيوب بن مدرك، وثور بن يزيد الحمصي،
وسويد بن عبد العزيز وهو من أصحاب ابن عامر، وصدقة بن عبد الله السمين، وعراك بن خالد
بن يزيد، ومدرك بن أبي سعد الفزاري، ومحمد بن شعيب بن شابور، وهشام بن الغازي، والوليد
بن مسلم، وهبة بن الوليد، ويحيى بن حمزة.
وحدث عنه: إسحاق بن مالك الألهاني الحضرمي، وإسماعيل بن عياش، والأوزاعي، وخالد بن
يزيد بن صالح بن صبيح، وأبو محمد سعيد بن عبد العزيز، وسلمة بن علي الخثني، وسويد بن
عبد العزيز، وصدقة بن خالد، ومحمد بن جحادة، عبد الرحمن بن ثابت، وعبد الله بن عيسى بن
عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي، وعمر بن عبد الواحد، والهيثم بن حميد، والوليد بن مسلم، وأبو
عبد الملك القارئ، وغيرهم.
مناقبه وآثاره: عالم من الطبقة الرابعة، ثقة، ثبت في الرواية، وهو الذي خلف الإمام ابن عامر
بدمشق وتصدر للإقراء بها، وولي القضاء فيها.

قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ): "كان قليل الحديث، وكان عالماً بالقراءة في دهره يُقرأ عليه القرآن"^(١).

قال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ): "ثقة، كان عالماً بالقراءة في دهره بدمشق"^(٢).

قال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ): "يحيى بن الحارث الذماري من أهل الشام، قال: قلت لوائية بن الأسقع بايعت بيدك هذه رسول الله ﷺ، قال: نعم، قلت: فأعطينها حتى أقبلها، فأعطاه فقبَّلها، روى عنه أهل الشام"^(٣).

قال الجزري: "إمام الجامع الأموي وشيخ القراءة بدمشق بعد الإمام ابن عامر، يعدُّ من التابعين، لقي وائلة بن الأسقع رضي الله عنه"^(٤). وقال: "وله اختيار في القراءة خالف فيه ابن عامر رويناه في كتاب الكامل"^(٥).

وأورد الداني بإسناده إلى هشام بن عمَّار (ت ٢٤٥هـ) قال: "إن سويد بن عبد العزيز قال: سألت يحيى بن الحارث الذماري عن عدد آي القرآن فأشار إليَّ بيده اليمنى ستة آلاف ومئتان وست

(١) الطبقات الكبرى ٧ / ٣٢١.

(٢) الجرح والتعديل ٩ / ١٣٦.

(٣) الثقات لابن حبان ٥ / ٥٣٠.

(٤) غاية النهاية ٢ / ٣٦٧.

(٥) غاية النهاية ٢ / ٣٦٨.

وعشرون بيده اليسرى واليمنى، فأشار إلينا أبو الوليد وحسب بيده اليسرى ستاً وعشرين، وبيده اليمنى ستاً وعشرين، وقال: هكذا أشار لنا سويد^(١).

قال الذهبي: "قال أيوب بن تميم: كان يقف خلف الأئمة، يرد عليهم، لا يستطيع أن يؤم من الكِبَر"^(٢). وقال: "قال أبو حاتم: صالح الحديث"^(٣). وقال: "وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعِين، وجماعة"^(٤). وقال: "وحديثه في السنن الأربعة"^(٥). قال العيني (٨٥٥هـ): "روى له الأربعة وأبو جعفر"^(٦). قال عنه الإمام الشاطبي:

وَيَحْيَى الدَّمَارِي لِلشَّامِيِّ وَغَيْرُهُ
رَدُّو العَدَدِ المَكِّيِّ أَبِي بَلَاءٍ نَكْرًا^(٧)

واعتمد الإمام الشاطبي عدده في ناظمته في العدد الشامي؛ حيث إنه لم يذكر العدد الحمصي فيها؛ لأنه تبع الفضل بن شاذان فيما نقله، والفضل لم يذكر العدد الحمصي، ولذلك عبّر الشاطبي عنه بلفظ الشامي؛ أما غيره من علماء العدد الذين يذكرون العدد الحمصي فإنهم يعبرون عن عدد

(١) البيان في عدّ آي القرآن ص ٨٢، وأورده الذهبي عن أيوب بن تميم، ينظر: معرفة القراء الكبار ص ٦٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩٠.

(٣) تاريخ الإسلام ٣/ ١٠٠٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩١.

(٥) معرفة القراء الكبار ص ٦٣.

(٦) مغاني الأخبار ٣/ ٢٠٢.

(٧) ناظمة الزُّهر، البيت رقم: ٢٢.

يحيى بالعدد الدمشقي، وعدد أبي حيوة شريح بن يزيد الحمصي بالعدد الحمصي، وإذا اتفقا عبروا عن هذا العدد بلفظ الشامي^(١).

فالعدد الدمشقي: هو العدد الذي رواه يحيى الذماري، عن عبد الله بن عامر اليحصبي، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه وعدد الآي فيه ٦٢٢٧، وقيل: ٦٢٢٦ آية^(٢). وعدد حروف القرآن عنده: ثلاثمائة ألف وعشرون ألفاً ومائتان وخمسون حرفاً^(٣).

وأورد الداني بسنده إلى عبد الله بن ذكوان (ت ٢٤٢هـ) قال: "أخبرنا أيوب بن تميم القارئ، عن يحيى بن الحارث الذماري: جميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف واحد وعشرون ألف حرف وخمس مئة وثلاثة وثلاثون حرفاً"^(٤).

قال عنه الجعبري (ت ٧٣٢هـ) ضمن علماء العدد: "فهؤلاء الأئمة الذين تصدوا لتعليمه^(٥)، فاشتهر عنهم، ودار عليهم مع ما انضم إليهم من الحفظ والضبط والدين، مع سلامة العقائد، وحسن السيرة دون من فوقهم وتحتهم في سلسلة السند، ولو عزي إلى غيرهم منهم لكان صواباً؛ كما كان أمر الأئمة السبعة الناقلين لوجوه القراءات"^(٦).

(١) ينظر: بشير اليسر ص ٦٩.

(٢) نفائس البيان ص ٢٦.

(٣) حسن المدد ص ٢٣٩.

(٤) البيان في عدد آي القرآن ص ٧٣.

(٥) يقصد به علم عدد الآي.

(٦) حُسن المدد ص ٢٢٥.

وللإمام يحيى كتاب في علم عد الآي يعدُّ من أقدم وأول ما أُلِّف في هذا العلم^(١).

انفراداته في العَدِّ والإسقاط لآي القرآن^(٢):

انفرد بعدَّ سبعة: (يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) [التوبة: ٣٩]، (مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ) [يونس: ٢٢]،
(وَشَفَاءً لِّمَن فِي الصُّدُورِ) [يونس: ٥٧]، (الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) [الرعد: ١٦]، غافر
(يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ) [غافر: ١٦]، (فَرُوحٌ وَرِجَانٌ) [الواقعة: ٨٩]، (بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)
[الطلاق: ٢].

وانفرد بإسقاط عدِّ ستة: (مَنْ فِي الْقُبُورِ) [فاطر: ٢٢]، (يَوْمَ التَّلَاقِ) [غافر: ١٥]،
(إِلَّا أَحْيَاؤَهُ الدُّنْيَا) [النجم: ٢٩]، (أَلْفَ سَنَةٍ) [المعارج: ٤]، (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ) [عبس: ٣٣]،
(أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى) [اقرأ: ٩].

٢. أيوب بن تميم التميمي^(٣):

اسمه وكنيته: أبو سليمان، أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب التميمي الدمشقي.

مولده ووفاته: ولد في أول سنة ١٢٠هـ في دولة معاوية، وتوفي سنة ١٩٨هـ، في أيام المعتصم، وله
تسع وتسعون سنة وشهران.

(١) ينظر: حُسن المَدَد ص ٤٣.

(٢) ينظر: حسن المدد ص ٢٥٨.

(٣) تنظر ترجمته في: الثقات لابن حبان ٥٩/٦، تاريخ دمشق ٨٩/١٠، تاريخ الإسلام ١٠٧٦/٤، سير

أعلام النبلاء ٣١٩/٦، الكاشف ٣٦٣/٢، معرفة القراء الكبار ص ٨٩، الوافي بالوفيات ٢٥/١٠، غاية

النهاية ١٧٢/١، الثقات للسُّودُوني ٤٧٠/٢، معجم حفاظ القرآن ٧٥/١.

شيوخه: قرأ على: أبي عبد الملك الذماري، ويحيى بن الحارث الذماري صاحب الإمام ابن عامر.
وروى عن: الأوزاعي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعثمان بن أبي العاتكة.
تلامذته: قرأ عليه: أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني، وعبد الحميد بن بكار البيروتي، وعبد
الرزاق بن الحسن الإمام، عبد الله بن ذكوان، وهشام بن عمار، والوليد بن عتبة، وأقرؤوا عنه.
روى عنه: ودّحيم عبد الرحمن الدمشقي، وعبد الله بن مروان بن معاوية الفزاري، وعبد العزيز
بن الوليد بن سليمان بن أبن السائب، وعمرو بن حفص بن مليلة.
مناقبه وآثاره: عالم من الطبقة الخامسة، إمام كبير، شيخ المقرئين، ثقة، مقرئ ومحدث، مقرئ
الشام، وهو الذي خلف الذماري بالقيام في القراءة بدمشق.
ذكره ابن حبان في ثقافته وقال: "أيوب بن تميم القارئ من أهل الشام"^(١).
قال الذهبي: "هو ثقة في الحديث والقراءة"^(٢).
قال الجزري: "ضابط مشهور"^(٣).
أسند إليه الإمام الداني سنده في العدد الشامي، فقال: "وأما عدد أهل الشام فحدثنا به أبو الفتح
أيضًا، قال: أنا أحمد بن محمد، قال: أنا أحمد بن عثمان، قال: أنا الفضل، قال: أنا أحمد الصفار،
قال: أنا عبد الله بن ذكوان، قال: أنا أيوب بن تميم القارئ، عن يحيى بن الحارث الذماري"^(٤).

(١) الثقات لابن حبان ٥٩/٦.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠٧٦/٤.

(٣) غاية النهاية ١٧٢/١.

(٤) يعني: أخبرنا.

قال الجزري: "قال ابن ذكوان: (شُرَكَائِهِمْ) [الأنعَام: ١٣٧] بياء^(١) ثابتة في الكتاب والقراءة قال: وأخبرني أيوب يعني ابن تميم شيخه قال: قرأت على أبي عبد الملك قاضي الجند (زَيْنَ لِكْثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ)، قال أيوب: فقلت له: إن في مصحفني وكان قديماً (شُرَكَائِهِمْ)، فمحي أبو عبد الملك الياء وجعل مكان الياء واوًا، وقال أيوب: ثم قرأت على يحيى بن الحارث شركاؤهم فردَّ على يحيى (شُرَكَائِهِمْ)، فقلت له: إنه كان في مصحفني بالياء فحُكَّتْ وجعلت واوًا، فقال يحيى: أنت رجل محوت الصواب وكتبت الخطأ، فرددتها في المصحف على الأمر الأول^(٢).

له قراءات شاذة: رواها ابن بكار عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر من فتح ياء (أَدْرِي أَقْرِبُ) [الأنبياء]

(١) البيان في عدّ آي القرآن ص ٧٢، وينظر: التبيان في معرفة تنزيل القرآن ص ٩٢، حسن المدد ص ٢٣٠.

(٢) وهي مرسومة بالياء في المصحف الشامي، وبالواو في بقية المصاحف، ينظر: عقيلة أتراب القصاصد، البيت رقم: ٦٨.

(٣) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٦٥، وفيه: قراءة ابن عامر: بضم الزاي وكسر الياء في (زَيْنَ)، ورفع (قَتَلَ)، ونصب (أَوْلَادِهِمْ)، وكسر الهمز في (شُرَكَائِهِمْ)، والباقون: بفتح الزاي والياء في (زَيْنَ)، ونصب (قَتَلَ)، وخفض (أَوْلَادِهِمْ)، ورفع (شُرَكَائِهِمْ).

١٠٩:، والجن: ٢٥] مع إثبات الهمزة، وهي رواية زيد وأبي حاتم عن يعقوب، وكذلك في (وإن أدري لعله) [الأنبياء: ١١١]^(١).

وكذلك خالف شيخه يحيى الذماري في (جِبَلًا) [يس: ٦٢] فكسر الجيم وأسكن الباء؛ وليست من الأوجه القرآنية المعتبرة^(٢)، وهي من القراءات الشاذة؛ وردت عن عاصم والأشهب العقيلي، وأبي يحيى، وابن السَّمِيفَع اليماني، وحماد بن سلمة^(٣)، قال الذهبي: "قال ابن ذكوان: قلت لأيوب بن تميم: أنت تقرأ بقراءة يحيى بن الحارث؟ قال: نعم، أقرأ بحروفه كلها، إلا قوله (جِبَلًا) في "يس"، فإنه رفع الجيم، وأنا أكسرها"^(٤).

ثانيًا: الوُسطاء فقط بين ابن عامر وهشام:

(١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ١١٢/٢، و٣٩٤، النشر في القراءات العشر ١٦/١، معجم القراءات القرآنية ٤/١٥٦، ٧/٢٤٧.

(٢) والقراءات العشرية المعتبرة في هذا الحرف هي كما قال الجزري: "قرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم، وإسكان الباء وتخفيف اللام، وقرأ ابن كثير وحزمة والكسائي وخلف ورويس بضم الجيم والباء جميعًا وتخفيف اللام. وروى روح كذلك إلا أنه بتشديد اللام. وقرأ الباكون بكسر الجيم والباء وتشديد اللام"، النشر في القراءات العشر ٢/٣٥٥.

(٣) ينظر: معجم القراءات القرآنية ٥/٢١٨.

(٤) معرفة القراء الكبار ص ٨٩.

١. صدقة بن خالد الدمشقي^(١):

اسمه وكنيته: أبو عثمان، وأبو العباس، صدقة بن خالد القرشي الدمشقي، مولى أم البنين وهي ابنت أبي سفيان بن حرب، أخت معاوية بن أبي سفيان. مولده ووفاته: ولد سنة ١١٨ هـ، وتوفي سنة ١٨٠ هـ.

شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن: يحيى بن الحارث الذماري.

وروى وحدث عن: الأوزاعي، وخالد بن دهقان، وزيد بن واقد، وسعيد بن عبد العزيز، وعبد الرحمن بن حسان الكناني، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعثمان بن أبي العاتكة، وعثمان بن الأسود المكي، وعمر بن قيس سندل، وعمرو بن شراحيل، ومحمد بن عبد الله الشيعي، ومروان بن جناح، وهشام بن الغاز، ويزيد بن أبي مريم.

تلامذته: روى القراءة عنه: وأبو مسهر الغساني، وهشام بن عمار، الوليد بن مسلم.

وروى عنه الحديث: أبو مسهر الغساني، وأبو النضر إسحاق بن إبراهيم القرشي، والتنيسي، والحكم بن موسى، وسعيد بن منصور، وعبد الله بن يونس، ومحمد بن المبارك الصوري، ومروان بن محمد، وهشام بن عمار، والهيثم بن خارجة، والوليد بن مسلم.

(١) ينظر: الطبقات الكبرى ٤/٦٩٤، تاريخ ابن معين ص ١٣٣، التاريخ الكبير ٤/٢٩٥، تاريخ الثقات للعلج ص ٢٢٧، الجرح والتعديل ٤/٤٣٠، الثقات لابن حبان ٦/٤٦٦، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٩٣، الهداية والإرشاد ١/٣٦٤، سير السلف الصالحين ص ١٠١٧، تاريخ دمشق ٩/٢٤، تاريخ الإسلام ٤/٦٥٥، الكاشف ١/٥٠١، غاية النهاية ١/٣٣٦، تهذيب التهذيب ٤/٤١٤، مغاني الأخيار ١/٥٠٧.

مناقبه وآثاره: عالم من الطبقة الخامسة، جمع بين القرآن والحديث، ثبت متقنٌ، وثقه الجميع. قال يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ): "وكان صدقة بن خالد يكتب عند المحدثين في ألواح وأهل الشام لا يكتبون عنه المحدث يسمعون ثم يميئون إلى المحدث فيأخذون بسماهم منه"^(١). وقال أبو زرعة الدمشقي (ت ٢٨١هـ): "سمعت أبا مسهر يقول صدقة صحيح الأخذ صحيح الإعطاء"^(٢). قال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ): "روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو جعفر الطحاوي"^(٣). قال ابن عساكر (ت ٥٧١هـ): "كان كاتباً لدى شعيب"^(٤).

٢. سويد بن عبد العزيز^(٥):

اسمه وكنيته: أبو محمد، سويد بن عبد العزيز بن نمير، السلمى مولا هم القاضي الواسطي، كوفي الأصل، وقيل حمصي الأصل، سكن في دمشق.

(١) تاريخ دمشق ١٣/٢٤.

(٢) تهذيب التهذيب ٤/٤١٥.

(٣) الجرح والتعديل ٤/٤٣٠.

(٤) تاريخ دمشق ١٣/٢٤.

(٥) تنظر ترجمته في: تاريخ دمشق ٧٢، ٣٤٥، الضعفاء والمتروكون ٢، ٣٣، تهذيب الكمال ١٢/٢٥٥، معرفة

القرآء الكبار ص ٩٠، غاية النهاية ١/٣٢١، تهذيب التهذيب ٤/٢٧٦، مغاني الأخيار ١/٤٥٨، بحر

الدم ص ٧١، معجم حفاظ القرآن ١/٢٨٦.

مولده ووفاته: ولد سنة ١٠٨هـ، وتوفي سنة ١٩٤هـ، وصلى عليه منصور بن المهدي.

شيوخه: قرأ على: الحسن بن عمران صاحب عطية بن قيس، ويحيى بن الحارث الذماري.

روى عن: أبي الزبير، والأوزاعي، أيوب السخيتاني، وأيوب بن مسكين، وثابت بن عجلان الحمصي، والحجاج بن أرطاة، وحصين بن عبد الرحمن، وحميد الطويل، وخصيف بن عبد الرحمن الخضرمي، وداود بن عيسى النخعي، وسفيان بن حسين، وشداد بن عبيد الله القاري، وشعبة، وعاصم الأحول، وعبد الرحمن بن أبي الحارث، وعبد الله بن أبي نجیح، وعبيد الله بن عمر، عمرو بن مهاجر، وقرّة ابن عبد الرحمن، ومالك بن أنس، ومحمد بن الحجاج بن أبي قتيلة الخولاني، ومغيرة بن مقسم، وموسى بن أبي كثير، والوضين بن عطاء، ونوح بن ذكوان، وهشام بن زيد، ويحيى بن الحارث، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن أبي مريم.

تلامذته: روى القراءة عنه: الربيع بن تغلب أو ثعلب، وهشام بن عمار، وأبو مسهر الغساني.

روى عنه: إبراهيم بن أيوب الحوراني الزاهد، وأبو إسحاق إبراهيم بن النضر البعلبكي، وإبراهيم بن هشام الغساني، وأبو سليم إسماعيل بن حصن الجبيلي، وأبو نعيم الحلبي، وداود بن رشيد، ودحيم، والسلم بن يحيى الحجرأوي، وسليمان بن عبد الرحمن، وأبو أيوب سليمان بن سلمة الخبائري، وسويد بن سعيد الحدثاني، وصفوان بن صالح، وعبد الحميد بن حمّاد، وعبد الرحمن بن بشير بن ذكوان، وأبو سليم عبد الرحمن بن الضحّاك البعلبكي، وعبد الرحمن بن عبد الصّمد بن شعيب بن إسحاق، وعبد السلام بن إسماعيل الحداد، وعمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي، وكثير بن عبيد، ومحمد بن الخليل الحشني البلاطي، ومحمد ابن السّري العسقلاني، محمد بن شعيب بن شابور، ومحمد بن عائذ، ومحمد بن عمرو الغزّي، ومحمد بن مصفّى، ومحمد

بن مهران الجمال، ومحمد بن هاشم البعلبكي، ومحمد بن يحيى بن حمزة، وأبو مسعود هاشم ابن خالد بن أبي جميل الدمشقي، وأبو التقي هشام بن عبد الملك، وهشام بن عمار. مناقبه وآثاره: عالم من الطبقة الخامسة، من كبار العلماء، ثقة في القراءة، كان محتاجًا، فشارك في القضاء يحيى بن حمزة الحضرمي، وكان يتقاضى أهل الذمة إليه -النصارى- في دمشق، وكان قاضي بعلبك كذلك، كان في القراءة أفضل من الحديث، روى له الترمذي، وابن ماجه، وأبو جعفر الطحاوي.

قال ابن أبي حاتم: "في حديثه نظر، هو ليّن الحديث"^(١).

قال الذهبي: "وكان من كبار العلماء"^(٢). وقال: "وثقه دُحيم"^(٣). وقال: "قال الدارقطني: يعتبر به"^(٤)؛ أي إنه خفيف الضعف في الحديث، صالح الحديث للمتابعات والشواهد، فإذا ورد الحديث الذي يرويه من طريق آخر مثله في الضعف أو كان لحديثه الذي رواه شاهد من رواية صحابي آخر فإن حديثه يتقوى ويصح"^(٥).

(١) الجرح والتعديل ٤/ ٢٣٩.

(٢) تاريخ الإسلام ٤/ ١١٢٣.

(٣) تاريخ الإسلام ٤/ ١١٢٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ٩/ ١٩.

(٥) ينظر: هامش رقم ١، سير أعلام النبلاء ٩/ ١٩.

أسند إليه الإمام الجعبري القول في عدد الآي الشامي، فقال: "وفي الشامي، قال سويد، عن يحيى الذماري: ستة آلاف ومائتان وست وعشرون، وصدقة عنه، وخمسة، قال ابن ذكوان: أظنه دون البسملة"^(١)، أي إن صدقة أسقط عدَّ البسملة، وعدّها يحيى.

ذكر الجزري عن هشام عن سويد بن عبد العزيز بسنده إلى أبي الدرداء رضي الله عنه في مصاحف أهل الشام في سورة آل عمران (جَاءَ وَبِالْبَيْتِ وَبِالزُّبْرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ١٨٤) رضي الله عنه كلهن بالباء، وذكر الداني: أن الباء مرسومة في (وَ بِ الزُّبْرِ وَ بِ الكِتَابِ) جميعاً في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان رضي الله عنه إلى أهل الشام^(٢). قال الجزري: "وكذا رأيته أنا في المصحف الشامي في الجامع الأموي"^(٣).

الخلاصة: من خلال سرد تراجم الوُسَطَاءِ تبين أن بين الإمام ابن عامر وراوييه هشام وابن ذكوان طبقتين، وأنَّ إسنادهما في العُلُو سواء، وأتتھا التقيا في القراءة عند أيوب بن تميم التميمي الذي تلقى القراءة عن يحيى الذماري، عن الإمام ابن عامر، بينما استزاد هشام بقراءته على صدقة وسويد وعراك الذين صحبوا أيوب بقراءتهم على يحيى الذماري عن الإمام ابن عامر، وأن بين ابن عامر وهشام مائة وسبعة وعشرين سنة، بينما بينه وبين ابن ذكوان مائة وأربعة وعشرون سنة؛ وإنما زاد عدد السنوات بين ابن عامر وهشام؛ لطول عمر هشام فإنه أكبر من ابن ذكوان بعشرين

(١) حسن المدد ص ٢٣٦، والبسملة عدّها المصحف المكي والكوفي، وأسقطها المدنيان والبصري والشامي،

ينظر: الفرائد الحسان، البيت رقم: ٤.

(٢) ينظر: عقيلة أتراب القصائد، البيتان رقم: ٦١، ٦٢.

(٣) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٤٥.

سنة، ومات بعده بثلاث سنوات تقريباً، ولعل ابن ذكوان لم يقرأ على صدقة لصغره؛ حيث إنه عندما توفي صدقة كان عمر ابن ذكوان سبع سنوات، وكيف حفظ الله ﷻ قراءة الإمام ابن عامر لأكثر من قرن من خلال هؤلاء الوسطاء.

الخاتمة

من خلال هذا البحث أخص أهم النتائج وأبرزها فيما يلي:

١. إن العبرة ليست بكثرة الشيوخ ولا بكثرة التلاميذ وإنما بصفاء النية والسريرة.
٢. قلة الترجمة لبعض الوسطاء دليل قاطع على تواضعهم وعلى أنهم لم يطلبوا ثناء، ولو ذاع صيتهم في حياتهم لما توقفت أقلام المؤلفين عن تسجيل تفاصيل حياتهم ودقائقها.
٣. الأعلام الوسطاء تلقوا أوجه القراءات القرآنية من أربعة أئمة قرآء ونقلوها إلى روايتهم.
٤. طول عمر القرآء وبركته، وكيف حفظ الله عز وجل قراءة أبي عمرو ورجل واحد قرناً من الزمان.
٥. علو سند البزي على سند قنبل برتبة من خلال قراءة البزي على عبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان، فصار بينه وبين الإمام ابن كثير ثلاثة رجال؛ وذلك لأن البزي أكبر من قنبل وأدرك عبد الله وعكرمة، أما قنبل فلم يبلغ سن التمييز عند وفاة عكرمة لصغره، ولعل ابن ذكوان كذلك لم يقرأ على صدقة لصغره؛ حيث إنه عندما توفي صدقة كان عمر ابن ذكوان سبع سنوات.
٦. تفاوت عدد الطبقات بين القرآء والرؤاة ما بين طبقة إلى أربع طبقات.

٧. حفظ الله ﷺ بواسطة الوسطاء قراءة ابن كثير قرنين من الزمان، وقراءة أبي عمرو قرناً، وقراءة ابن عامر أكثر من قرن، وقراءة حمزة أكثر من نصف قرن.
٨. شدة إتقان القراء وقوة حفظهم وثقتهم وثبتهم؛ حيث كانوا يصححون الأخطاء ويصوّبونها من حفظهم دون أن يكون لديهم شك أو تردد؛ كما صوّب يحيى الذّمّاري خطأ أيوب رغم أنه كان مكتوباً في المصحف إلا أن يحيى تيقّن أن الصواب محي وأبدل بالخطأ مكانه.
٩. لا يعلم المعلم أين يكون الخير، وأي تلامذته خير له؛ فقد يكون لمعلم تلميذ واحد يبارك الله فيه ويخلد ذكر شيخه، ولكن عليه أن يخلص ويصدق في نيته ويلزم الدعاء ليتقبل الله عمله.
١٠. إن الشهرة هي الميزان الدنيوي الذي تتفاضل به البشرية في الدنيا، وأن التقوى هي الميزان الأخروي الذي تتفاضل به البشرية عند الله عز وجل، وهو الأبدوم والأبقى، إذ قد يشتهر إنسان في زمان ثم لا يستمر ذكره بعد موته، وقد لا يشتهر إنسان ويخلد الله عز وجل ذكره ويحفظ اسمه إلى أجل غير مسمى.
١١. حرص القراء على نفع بعضهم وصيانتهم للقرآن كما فعل القواس برسالته من قبل إلى البزي.
١٢. دور المعلم في التأديب والتربية أساسي كدوره في التعليم وكيف كان يحيى اليزيدي يؤدب الصبيان.
١٣. رعاية المعلم للطالب الذكي وفراسته فيه تخلد ذكره وتنفعه؛ كفراسة أبي عمرو في يحيى اليزيدي.

١٤. قد يبرع الإنسان في عدة علوم وقد يبرع في علم واحد دون بقية العلوم الأخرى.
١٥. رفع الله ﷻ مكانة أهل العلم المخلصين في الدنيا والآخرة، خاصة أهله وخاصته أهل القرآن؛ لتمييزهم بالرفعة الأخروية مع السفارة الكرام البررة، والارتقاء في درجات الجنة.

التوصيات:

١. حصر انفرادات الأئمة الوسطاء ودراساتها.
٢. دراسة الأعلام الذهبيين مؤلفي أصول النشر إذ إن أهميتهم لا تقل عن غيرهم من القراء الذين نقلوا إلينا القراءات بأكمل صورة.
٣. دراسة تراجم أسانيد القراءات في يومنا هذا إذ إن كثيرا منهم لا تعرف أسماؤهم ولا تكاد تذكر إلا في أوراق الإجازات.
٤. على الإنسان أن يتذكر دوماً أن هناك من سبقه وهو لا يعلم، كي لا يظن بنفسه العجب، ويستزيد ليلحق بذلك الركب.

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [الصفات]